وانما لا يحذف من المعرفة المتعرفة بحرف النداء اذ هي اذاً حرف تعريف وحرف التعريف لا يحذف
مما تعرف به حتى لا يبطل بقاؤه على اصل التنكير الا ترى ان لام التعريف لا تحذف من
المتعرف بها وحرف النداء اولى منها بعدم الحذف اذ هي مفيدة مع التعريف التنبيه والخطاب
وكان ينبغي الا يحذف من اي ايضاً اذ هي هو ايضاً جنس متعرف بالنداء الا ان المقصود بالنداء
لما كان وصفه كما تقدم وهو معرفة قبل النداء جاز حذفه الا ترى انه لا يجوز الحذف
من يا هذا من غير ان تصف هذا بذي اللام كما لا يجوز الحذف من يا هذا فثبت ان الاعتبار
في حذف حرف النداء من اي بوصفه نحو ايها الرجل او بوصف وصفه نحو يا هذا الرجل وانما
لم يجز الحذف عند بعض مع اسم الاشارة وان كان متعرفاً قبل النداء لما ذكرنا قبل انه موضوع
في الاصل لما يشار اليه للمخاطب وبين كون الاسم مشاراً اليه وكونه منادى اي مخاطباً
تنافر ظاهر فلما اخرج في النداء عن ذلك الاصل وجعل مخاطباً احتيج الى علامة ظاهرة
تدل على تغييره وجعله مخاطباً وهي حرف النداء والكوفيون جوزوا حذف الحرف
من اسم الاشارة اعتباراً بكونه معرفة قبل النداء واستشهاداً بقوله تعالى ثم انتم هؤلاء
وليس في الآية دليل لان هؤلاء خبر لان هو المحصر للمبتدا كما يجيء في الحروف فبقي على هذا
من المعارف التي يجوز حذف الحرف منها العلم والمضاف الى معرفة اي معرفة كانت والموصولات
اما المضمرات فيشذ نداؤها ولا نحو يا انت ويا اياك تقول في الموصولات من لا يزال
محسناً احسن الي ومن قال في ضبط ما يحذف منه الحرف انه يحذف مما لا يوصف به
اي يلزمه جواز الحذف في يا غلام رجل ويا خيراً من زيد مع تنكيرهما وذلك مما لا يجوز
وانما لم يجز الحذف من المستغاث والمتعجب منه والمندوب اما المستغاث به فللمبالغة
في تنبيهه باظهار حرف التنبيه لكون المستغاث له امراً مهماً واما المتعجب منه والمندوب
فلانهما منادى مان مجازاً ولا يقصد فيهما حقيقة التنبيه والاقبال كما في النداء المحض فلما
نقلا عن النداء الى معنى آخر مع بقاء معنى النداء فيهما مجازاً الزما لفظ علم النداء تنبيهاً
على الحقيقة المنقولين هما منها ولم يذكر المصنف لعطه الله فيما لا يحذف منه الحرف وهي
منه لانه لا يحذف الحرف منه الا مع ابدال الميمين منه في آخره نحو اللهم وذلك لان حق ما فيه اللام
ان يتوصل الى ندائه باي او باسم الاشارة فلما حذفت الوصلة مع هذه اللفظة لكثرة ندائها لم يحذف
الحرف لئلا يكون اجحافاً قوله اصبح ليل اي ادخل في الصباح وصر صبحاً قالته امرأة جذب زوجها
امرؤ القيس تبرماً به وكان مفركاً ويقال انه سألها عن سبب تفركهن له فقالت له لانك
ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطيء الافاقة قوله اطرق كرا ترقية يصيدون
بها الكروان يقولون اطرق كرا ان النعام في القرى ما ان ارى هنا كرا فيسكن ويطرق
حتى يصاد وهذا مثل رقية الضبع خامري ام عامر والمعنى ان النعام الذي هو
اكبر منك قد اصطيد وحمل الى القرى فلا تخلى انت ايضاً ومثل ذلك قولهم افتد مخنوق
قاله شخص وقع في الليل على سليك بن سلكة وهو نائم مستلق فخنقه وقال افتد مخنوق
فقال له سليك الليل طويل وانت مقمر اي آمن من ان اغتالك فضمه سليك في الاسر
ثم ضغطه سليك فضرط فقال له سليك اضرطا وانت الاعلى فذهبت كلها امثالاً

قوله وقد يحذف المنادى لقيام قرينة نحو الا يا اسجدوا المنادى مجراه مفعول به فيجوز
حذفه اذا قامت قرينة دالة عليه بخلاف سائر المفعول به فانه قد يحذف نسياً منسياً
كما تقدم وقوله الا يا اسجدوا بتخفيف الا على انها حرف تنبيه ويا حرف نداء اي يا قوم اسجدوا
ومن قرأ الا يسجدوا بتشديد اللام فان ناصبة للمضارع ادغمت نونها في لام لا ويسجدوا
فعل مضارع سقط نونه بالنصب اي فهم لا يهتدون لان يسجدوا ولا زائدة او تقول الا
يسجدوا بدل من السبيل اي فصدهم عن السجود ويجوز ان يكون بدلاً من قوله اعمالهم
فلا يكون لا زائدة اي وزين لهم الشيطان الا يسجدوا هذا واعلم انه قد جاء اسماء
لا تستعمل في غير النداء وهي فل وفلة وليس فل ترخيم فلان والا لم يجز في المذكر الا يا
فلا الا على مذهب الفراء كما تقدم من تجويزه نحو يا عم في يا عماد ولو كان ترخيم فلان لقيل
في المؤنث يا فلان بحذف التاء فلانة ومن ذلك يا مكرمان وملأمان ويا نومان
اي يا كريم ويا لئيم ويا نائم وكذا يا ملكعان اي يا لكع وكل ما هو على مفعلان
فهو مختص بالنداء والغالب عليه السب ومن الابنية المختصة بالنداء ما هو على فعل
في سب المذكر وفعال في سب المؤنث نحو خبث ولكع وخباث ولكاع وفعال هذه
قياسية عند س كالتي بمعنى الامر من الثلاثي وكذا فعل في مذكر لم ومفعلان بمعنى
وربما اضطر الشاعر الى استعمال بعض الاسماء المذكورة غير منادى كقوله
في لجة امسك فلاناً عن فل وقال اطوف ما اطوف ثم آوي
الى بيت قعيدته لكاع ولم يسمع شيء من الاسماء المختصة بالنداء موصوفاً وما
اصله النداء باب الاختصاص وذلك بان تأتي باي وتجريه مجراه في النداء من ضمه
والمجيء بها التنبيه في مقام المضاف اليه ووصف اي بذي اللام وذلك بعد ضمير المتكلم
الخاص كانا واني او المشارك فيه نحو نحن وانما الغرض بيان اختصاص مدلول ذلك
الضمير من بين امثاله بما نسب اليه وهو اما في معرض التفاخر نحو انا اكرم الضيف
ايها الرجل اي انا اخص باكرام الضيف من بين الرجال او في معرض التصاغر
نحو انا المسكين ايها الرجل اي مختصاً بالمسكنة من بين الرجال او لمجرد بيان المقصود
بذلك الضمير لا للافتخار ولا للتصاغر نحو انا ادخل ايها الرجل ونحن نقرأ ايها القوم
فكل هذا في صورة النداء وليس به بل المراد بصفة اي هو ما دل عليه ضمير المتكلم
السابق لا المخاطب وانما نقل من باب النداء الى باب الاختصاص لمشاركته
معنوية بين البابين اذ المنادى ايضاً مختص بالخطاب من بين امثاله ولا يجوز
في باب الاختصاص اظهار حرف النداء مع اي لانه لم يبق فيه معنى النداء لا حقيقة
في يا زيد ولا مجازاً كما بقي في المتعجب منه والمندوب فكره استعمال علم النداء
في الخالي عن معناه بالكلية وحال ظاهر اي ووصفه من ضم الاول ولزوم رفع
الثاني تجاهلها في النداء لكن مجموع نحو ايها الرجل في باب الاختصاص في محل
النصب لوقوعه موقع الحال اي مختصاً من بين الرجال وهذا كما قيل في نحو سواء
اقمت ام قعدت ان اقمت ام قعدت وان كان في الظاهر جملة معطوفة على جملة